4me Année, No. 135.

Lundi-3-2-1936

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الأعلانات يتفق عليها مع الادارة

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

بشارع المبدولى رقم ٣٢ عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العـــدد ١٣٥ « القاهرة فى يوم الاثنين ٧ ذو القعدة سنة ١٣٥٤ — ٣ فبراير سنة ١٩٣٦ » السنة الرابعة

فهرس العـــدد

صفحة		
١٦١	محمد	أحمد حسن الزيات ... ...
١٦٣	كلمة وكليمة	الأستاذ مصطفى صادق الرافعى
١٦٤	السياحة فى مصر	بقلم سائح ... ...
١٦٧	رفعة المرأة	الأستاذ محمد بك كرد على ...
١٦٩	قصة المكروب	الدكتور أحمد زكى ... ...
١٧٢	أطفال دمشق	الأستاذ « ع » ... ...
١٧٣	علم غير مفيد	الأستاذ قدرى حافظ طوقان ...
١٧٥	بيرولف	الأستاذ حسن عبد الحميد اليمانى
١٧٨	مكانة مصر فى المغرب العربى	الأستاذ محمد السعيد الزاهرى
١٨١	من ربوع الغرب إلى بلاد العرب	الدكتور عبد الكريم جرمانوس
١٨٣	سكان أعالى النيل	رشوان أحمد صادق ... ...
١٨٦	سليل الفرد (قصيدة)	الأستاذ جميل صدقى الزهاوى
١٨٦	البث ... ... «	الأستاذ على أحمد باكثير ...
١٨٧	الحرمات ... «	محمود حسن اسماعيل ... ...
١٨٧	نسيم الفجر ... «	ترجمة وهيب رشيد ... ...
١٨٨	تطور الحركة الفلسفية فى ألمانيا	الأستاذ خليل هنداوى ... ...
١٩٠	الآباء البيض (قصة)	حبيب الزحلاوى ... ...
١٩٥	التعصب القومى بعد التعصب الجنسى	
	كتاب عن ضحايا الثورة الفرنسية	
١٩٦	مشروع علمى جليل . تجربة لاختبار الذكاء . آثار العبالقة	
١٩٧	أثر خطى نفيس . وفاة مؤلف موسيقى . جوائز أدبية نمسوية	
١٩٨	كتاب اللآلى شرح أمالى القالى : الأستاذ أحمد أمين	

« محمـــد »

لتوفيـــق الحكيم

وهـذا كتاب آخر، قد نسّقه فن آخر، ليُعين رواجح الأحلام على اجتلاء شخصية سمت ببطولتها عن البيان، واكتناه سيرة جلت بقداستها عن الفهم. وشخصية الرسول الكريم وسيرته أصبحتا اليوم فى الشرق والغرب موضوع الدرس المفصل، وموضع التحليل العميق. وأنى للبصر المحدود أن يدرك مالا يحد؟ وللبصيرة المتناهية أن تبلغ مالا يتناهى؟!

* * *

حاول هيكل تعريف هـذا الاشراق الإلهى من طريق العقل فاتخذ الدليل، وحاول طه حسين أن يصوره من طريق القلب فاصطنع الأسطورة، وحاول توفيق الحكيم أن يمثله من طريق الغريزة فاستعمل الحوار؛ والحوار ولاشك غريزة الحياة وأسلوب المجتمع، تجرى به الحوادث، وتتنقل عليه الأحاديث، وتتردد فيه المآرب، وتوشك لغة الخطاب لا تعرف من ضروب الكلام غيره. هو لسان الوجود اليومى، يترجم عن رغائب النفس فى غير كلفة، وينقل عن سوانح الذهن من غير إجالة، وينم

على مرامى الهوى فى نبرات الصوت ، ويكشف عن طوايا الصدر فى لحن الكلام ، ويشف عن أحاسيس الروح فى لهجات الحديث ، ثم يصطنع بصبغة الزمان والمكان والموقف والمناسبة ؛ فاذا أنت سجلته بالحق أو مثلته بالصدق ، فقد صورت الوجود المعدوم أكمل صورة ، وجلوت الماضى المبهم أتم جلاء ؛ ولكن تسجيل الحوار على عمومه عمل من وراء الأمكان ومن فوق القدرة ، فقُصارى جهد الانسان أن يروى معناه بالسند فيكون التاريخ ، أو يموهه بالخيال فتكون القصة ، أو يزخرفه بالوهم فتكون الأسطورة . أما تمثيله على النمط الذى جرى عليه فهو الفن المبدع الذى يمده الإلهام وتهديه الطبيعة . يجرد الحادث من فضول الرواية وتافلة الحديث فيرده إلى جوهره ويحيله إلى بساطته ، ثم يبعث الأشخاص ، ويجدد الأمكنة ، ويعيد الملابسات ، ويحيى البيئة ، ويرجع بالقارىء إلى عصره ، فيحيا حياته ، ويعايش أهله ، فيرى بعينه ما يعملون ، ويسمع بأذنه مايقولون ، ويدرك بنفسه موانع الحال ودوافع الموقف ؛ وذلك ما عمله توفيق الحكيم فى كتابه الجديد « محمد » : عمد إلى المواقف الخطيرة فى حياة الرسول ، والمواقع العظيمة فى تاريخ الرسالة ، فمثلها على الوضع الذى كانت عليه ، بالعمل الذى حدث ، وبالحوار الذى جرى ، وبالروح الذى انتشر ، ثم صور البواعث النفسية التى أغفلها المؤرخ ، وأظهر الألوان المحلية التى أحالها الزمن ، فاتصلت الأسباب ، واستبانت العلل ، وتحددت الفروق ، ووقع الأمر من حسك موقع المألوف من غير التواء ولا فلسفة . اقرأ فى كتاب توفيق الحكيم موقعة بدر أو حديث الأفك أو وفاة الرسول ، ثم اقرأها فى كتاب من كتب التاريخ تجد ما قلته لك قد صار أوضح فى المثال وأوكد بالموازنة

لم يرد توفيق الحكيم أن يجعل من سيرة الرسول رواية ؛ فإنه لو أراد ذلك لما سلم من لوم رجل الدين ، ولا برىء من نقد رجل الفن ؛ إنما هى مناظر مجلوة على أسلوب الحوار لا يجمعها قانون الوحدة ، ولا يربطها تسلسل الزمن . ولقد ظهر هذا النوع أول ما ظهر فى (الرسالة) حين اقترحتْ على الأستاذ الحكيم أن يكتب على طريقته هجرة الرسول فى أول عدد من أعدادها الممتازة ؛ فتهيَّب الأمر بادىء ذى بدء ، ثم تخوف الملتزمتين أن ينكروا عليه فعله ، ثم أقدم فعالج الموضوع فى حذر وحيطة ، ثم ترقب ما يكون من رأى الناس ، فإذا هم يقرأون فى لذة ويحكمون فى نزاهة ، فمضى يعرض جوانب السيرة هذ العرض الواضح فى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة طوى عليها هذ الكتاب . والأرجح أن هذا الأسلوب سيجد مكانه فى تاريخ الأدب المعاصر ، فإن شاعراً من شعراء مصر نحا نحوه فى مقتل حمزة ، وكاتباً من كتاب الشام حذا حذوه فى موقعة بدر

* * *

هذه كلمة عجلى كتبتها عن طريقة الكتاب على قدر اتسع المكان والوقت ؛ وفى أكثر المناظر منه مواقف للإعجاب وفى أقلها مواقف للمؤاخذة ، وسيقف الناقد النزيه منها موقف العاذر أو العاذل على حسب رأيه فى الفن وحريته . ولست اليوم بسبيل الكشف عن سر الكتاب وفنه ؛ إنما هى تقدمة وتحية ؛ وسنقرأ عنه ثم نقرأ فى باب النقد أو فى باب الكتب

وبعد فإن للرسالة أن تغتبط بتوفيق الله فيما تجاهد له ، فلقد كان لها نصيب منتج فى توجيه الأدب العربى الحديث فى مصر وفى غير مصر إلى هذه الغاية العليا . كان أدبنا منذ قليل يتخاق بغير خُلقه ، ويتزيا بغير زيه ؛ يرد المنابع البعيدة ونهره قريب ، ويستجدى الأنامل الكزَّة وخيره عَمَم ، حتى جف ما بينه وبين أصله ، وانقطعت الأسباب بينه وبين أهله ، فأصبح اليوم بفضل هذا التوجيه الحميد موصول الحبل بماضيه ، معقود الرجاء بمستقبله ، مطوى الفؤاد على قصده . وما دام على الدرب الأمين القاصد فهو لا بُدَّ فى القريب أو فى البعيد واصل

احمد حسن الزيات

الاشتراك المخفض فى الرسالة

اجابة لكثيرين ممن حالت بينهم بعض الظروف وبين الاستفادة من الاشتراك المخفض فى شهر يناير ، مددنا الأجل الى اليوم العاشر من فبراير لقبول الاشتراك المخفض بالريدية ، والى آخره لقبول من غير الريدية